جامعة الإسكندرية
ALEXANDRIA UNIVERSITY

كلية الآداب
قسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية

بحث مقدم في الملتقى العلمي الثالث لطلاب الدراسات العليا
(نحو آفاق جديدة في البحث العلمي) بعنوان:

منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي

The Sculpture of Sarcophagi in the Etruscan Art

إعداد الباحثة،،

أماني شعبان محمد عبد العال

مفتشة آثار – منطقة آثار الإسكندرية

الإسكندرية

مارس، ٢٠١٨

منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي

إعداد/ أماني شعبان مُحمد

تناول موضوع البحث منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي؛ حيث اتخذ التابوت في الفن الأتروسكي شكلًا نحتيًا جديدًا ميّزه عن غيره، وهو تصوير عادة الإضطجاع على أغطية التوابيت، ومعرفة أصولها الشرقية. فقد تضمن البحث مقدمة تاريخية عن الحضارة الإتروسكية والتي امتدّت على الساحل الغربي لشبه الجزيرة الإيطالية واستمرت من القرن الثامن ق.م وحتى القرن الأول ق.م والتي أنتجت لنا عددًا لا بأس به من التوابيت، مع ذكر أهم مدنها، وأصل تسميتهم بالإتروسك، وعقيدتهم الجنائزية؛ والتي تقضي بالحرق ووضع الرماد الناتج عنه فيUrns، والدفن وهو إيداع الجثث في توابيت، وأصل تصوير عادة اضطجاعهم على التوابيت والتي اقتبست في الأصل من اليونانيين الأيونيين في آسيا الصغرى؛ فقد عُرف عنهم الاضطجاع على الأرائك في الولائم، وبعدها قدّمها الإتروسك على أغطية التوابيت، والتي استمرت حتى العصر الروماني. فقد تناول البحث دراسة وصفية تحليلية لكل منحوتات التوابيت في الفن الإتروسكي، والزخارف والأساطير المصورة عليها ودلالتها من منحوتات تصوير الأزواج في جلسة اضطجاع وصفاء بالنحت البارز على أغطية التوابيت وتصوير ايماءات الحب والعاطفة الغير موجودة في الفن اليوناني، والتى لم تصور بعد على توابيت جنائزية ربما كان الهدف من ذلك هو أن يستمروا معًا في العالم الآخر وربما تكون هذه عقيدتهم، ومنحوتات تصوير المرأة لتأكيد دورها وأهميتها في الحياة العامة عن المرأة اليونانية والرومانية، ومنحوتات تصوير الرجل بمفرده. ومراحل تطور فن نحت هذه التوابيت وهما:المرحلة الأرخية والمرحلة الكلاسيكية، وأهم الملامح والميزات لكل مرحلة حيث تأثرت هذه التوابيت بنوعين من المؤثرات الخارجية كان أقدمها المؤثرات الشرقية وذلك يرجع لعلاقاتهم التجارية الوثيقة مع الفينيقيين، وربما أيضًا إلى أصلهم وأنهم وفدوا فعلا من آسيا الصغرى، وأحدثها مؤثرات اغريقية أخذت تنمو باضطراد منذ القرن السابع ق.م، نتيجة اتصالهم بالإغريق خلال القرن السادس ق.م حيث نما الفن الإتروسكي في كنف المؤثرات الإغريقية، لكن الفنانين الإتروسك لم يقلدوا النماذج الإغريقية تقليدًا أعمى وإنما حاكوها من حيث الشكل والموضوع فكانت أفكارهم ومبتكراتهم الفنية مستمدة من أفكارهم الأساسية المتصلة بحياتهم اليومية، تاريخهم، ودياناتهم. اهتموا بالحفاظ على هذه الأفكار والتعبير عنها، وبالتالي نجحوا في خلق فن يتسم بطابعهم الخاص. حتى توصل البحث إلى عدد من النتائج، والتي من أهمها أن الفن الإتروسكى كان فنًّا مستقلاً وواقعيًا يخدم الحياة العامة، وأن وجوه الشخصيات المصورة على التوابيت كانت أكثر تحديدًا للتعرّف على المتوفّى في دائرة عائلته وأصدقائه، وأن تمثيل الأشخاص المضطجعة والقصص والأساطير اليونانية المنحوتة على بدن التابوت أصبحت عادة جنائزية انتشرت بعد ذلك.

The Sculpture of Sarcophagi in the Etruscan Art Amany Shaaban Mohammed

The Research talking about the sculpture of Sarcophagi in the Etruscan Art, Historical background for Etruscan civilization, that extended to the west coast of the Italian Peninsula which lasted from the eighth century BC to the first century BC ,the most important cities, the origin nominated (Etruscan), architecture of their tombs, their funeral habits which is to burn (and put the resulting ash in Urns) and burial (and depositing the bodies in coffins), the origin of usually reclining on the coffins, where the researcher analytical study each carvings and ornaments depicted on the sarcophagi and explained through them Materials made of them, and discussed the stages the evolution of the art of carving these coffins are: Archaic & classical Period, and the most important features and advantages of each stage until it had reached a number of conclusions and foremost of which is that Etruscan art independent and realistic art serves the Sculpture of Sarcophagi in the Etruscan Republic life, and that the representation of people, stories and legends the hull coffin usually funerary become widespread then her oriental origins in Asia Minor.

مُقدمّة:

قدم الإتروسك إلى إيطاليا في أوائل القرن الثامن ق.م، وسيطروا على إقليم إتروريا الذي يشمل المنطقة الواقعة غربي السلسلة الرئيسية لجبال الأبنين فيما بين نهرى الأرنوس والتيبر، واستقروا على الشاطئ الغربى شمالي نهر التيبر، وعندما سيطر الإتروسك على هذا الإقليم فرضوا لغتهم على أهله، ونشروا حضارتهم بينهم، واستخدموا الحروف الأبجدية اليونانية. وكان الرومان يدعونهم الإتروسكي **Etrusci** أو التوسكي **Tusci**، وكان الإغريق يدعونهم التورسنوى **Tyrsenoi** أو التورنوي **Terrhenoi**، على حين أنّهم كانوا يدعون أنفسهم الراسنه **Rasenna**، وذلك على وفق رواية إغريقية، وذِكرَى بعض هذه الأسماء لا زالت باقية إلى حتّى يومنا هذا، ذلك أنَّ الإقليم الذي كان هؤلاء القوم يسكنونه قديمًا يدعى اليوم توسكانا **Toscana**[1]، حيث كان يسكن معظمهم الجزء الشمالي الغربي من هذا الإقليم[2]، وأقاموا كثيرًا من المدن الكبيرة في أرجاء هذا الإقليم منها؛ تاركوينيا **Tarquinia**، وڤييو **Veio**، وبيريوجيا **Perugia**، وسيرڤيتري **Cerveteri**، وتوسكانا **Toscana**، وفولتيرا **Volterra**، وڤولكي **Vulci**[3](صورة رقم–١) وتاريخهم مغلقٌ على اكتشافاتهم لمدن الموتى **Necropolis** في مواقع المدن الأكثر أهمية نفسها التي عاشوا فيها مثل: سيرفيتري، وتاركوينيا[4]، وباقى المدن الأتروسكية. وقد كان من شأن ذلك كلِّه أنْ طبع على هذا الإقليم طابعًا إتروسكيًا مميّزًا، وتكونت الحضارة الإتروسكية التي استمرت حتى القرن الأول الميلادي على الساحل الغربي لشبه الجزيرة الإيطالية، والتى أنتجت لنا عددًا لا بأس به من التوابيت. تأثرت هذه التوابيت بنوعين من المؤثرات الخارجية كان أقدمها المؤثرات الشرقية ومردها لعلاقاتهم التجارية

---

[1] إبراهيم نصحى.تاريخ الرومان: منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م، القاهرة،١٩٨٣، الجزء الأول، ص٣٧، ٤٥.

[2] بهية شاهين.آثار بحر إيجه وإيطاليا، الإسكندرية، ٢٠٠١، ص١١٠.

[3] إبراهيم نصحى، المرجع السابق، ص ٤٣.

[4] Gabucci, Ada. L'archéologie: Bassin méditerranéen et Moyen-Orient, Solar, France, 2003, p.107.

الوثيقة مع الفينيقيين، وربما أيضًا إلى أصلهم وأنهم وفدوا فعلاً من آسيا الصغرى"مقاطعة ليديا"، وتأثروا بالموروث الشرقي بها، وأحدثها مؤثرات إغريقية أخذت تنمو باضطراد منذ القرن السابع ق.م نتيجة اتصالهم بالإغريق خلال القرن السادس ق.م حيث نما الفن الإتروسكي في كنف المؤثرات الإغريقية. ولكن الفنانين الإتروسك لم يقلدوا النماذج الإغريقية تقليدًا أعمى وإنما حاكوها من حيث الشكل والموضوع، فكانت أفكارهم ومبتكراتهم الفنية مستمدة من أفكارهم الأساسية المتصلة بحياتهم اليومية، تاريخهم، ودياناتهم. اهتموا بالحفاظ على هذه الأفكار والتعبير عنها وبالتالي نجحوا في خلق فن يتسم بطابعهم الخاص[٥].

العقيدة الجنائزية عند الإتروسك:

جاء الإتروسك من آسيا الصغرى إلى إيطاليا عن طريق البحر ناقلين معهم حضارة آسيا الصغرى والحضارة الإغريقية إلى إيطاليا، وكذلك نقلوا إليها عقائدهم الخاصّة[٦]، فقد استخدم الإتروسك نوعين من أشكال الدفن وهما: الحرق **Cremation**:فقد كانت التقاليد الجنائزية في إترووريا في أواخر عصر الحديد **Iron Age** من القرن الثامن حتى القرن السابع ق.م تقضى بالحرق وحفظ الرماد الناتج عنه داخل جرار جنائزية توضع في المقبرة فبعض المدن مثل ڤولتيرا استخدموا عادة الحرق بكثرة، لذا أنتجت ورش العمل في ڤولتيرا نوعًا جديدًا من التوابيت صغيرة الحجم **Urns**التى كانت تستخدم عادة الحرق فى المدن الإتروسكية، حيث زخرفت بمشاهد أسطورية، ومشاهد جنائزية نحتت بالنحت البارز، وأيضًا مشاهد من الحياة العامة. أو استخدموا الدفن **Inhumation** في توابيت خاصّة بهم، وكان يُنحت وجه المتوفى على الغطاء، وكان المتوفى وزوجته يمثلان بالفخار ممدّدين على فراش كما لو كانا يتناولان العشاء أو في مأدبة[٧]، وفي أواخر القرن السادس تقريبا في

---

[5] بهية شاهين، المرجع السابق، ص ١١٣.

[6] عزت قادوس.تاريخ عام الفنون. الإسكندرية، ٢٠١١، ص ٢٢٠.

[7] فرنسيس ديولافيه–ترجمة:هيثم خشبة–إعداد: صبري شكري.صديق الآثار دليل مكتشفى العثور.هاربقراط، الإسكندرية، ٢٠٠٨، ص١٣٢.

٥٢٠ ق.م بدأ الأتروسك في دفن موتاهم في توابيت مصنوعة من التّراكوتا [٨] (الطينة المحروقة) والتّراكوتا هي المادة الشائعة التي استخدمتها الحضارات القديمة لأنَّها سهلة التناول، وأمكن للإنسان الأوّل أن يشكّلها بسهولة.

وكان يطغى أحد هذين الأسلوبين على الآخر في فترة دون أخرى، أو في منطقة دون أخرى، فقد وجدنا في بعض المقابر استخدام عادتى الحرق والدفن معًا في الوقت نفسه؛ وهذا يؤكد على استخدامهما معًا لكن بقيت طقوس الدفن الجنائزية في الجنوب، وعندما جاء بعدهم الرومان اعتمدوا العديد من ملامح وميزات الثقافة الإتروسكية[٩].

كانت مدافنهم غنّية أكثر من غيرها بمحتوياتها الكثيرة من توابيت وآنية جنائزية وغير جنائزية وأدوات معدنية صنعت من البرونز كالمرايا وصناديق أدوات الزينة إمّا من الذهب وإمّا من الفضة كمختلف أنواع الحليّ.

فكان يدفن المتوفّى في المقبرة وبجواره كنوزه الثمينة، وخاصة في مقابر الأثرياء والنبلاء الإتروسك[١٠]، والتي كانت تحتوى على حجرة واحدة للدفن، أو مجموعة من الحجرات.

منحوتات التوابيت الإتروسكية:

اهتم الإتروسك بتصوير الأزواج مضطجعين على أغطية التوابيت وذلك بنحت غطاء التابوت وأحيانًا التابوت كلّه بشكل المتوفى وذلك تخليدًا لذكراه وللتعرف عليه في دائرة الأهل والأصدقاء. وهى عادة؛ وأصلها مقتبس من اليونانيين الأيونيين في آسيا الصغرى؛ فقد عرف عنهم الاضطجاع على الأرائك في الولائم، وتعلّم منهم الإتروسك أن يقدّموا هذه العادة على أغطية التوابيت التي كانت شائعة جدًا في معظم المنحوتات البارزة في كلا الفنّين اليوناني والإتروسكي. كما كان يقوم أحيانًا بنقش حروف اسم المتوفّى على بدن التابوت،

---

[8] Ramage, Nancy H& Andrew Ramage. The Cambridge illustrated history of Roman Art. 2nd edition, Cambridge: Cambridge University Press, 1991, P.31.

[9] عزت قادوس، المرجع السابق، ص ٢٢٤-٢٢٥.

[10] Picard, Gilbert Charles, The Etruscans in Larousse Encyclopedia of Archaeology, Chancellor Press, Paris, 1997, p.289

أوعلى حوافّ التابوت من أعلى، هذه النقوش المدونة تؤكد أنَّ الإتروسك أخذوا عن الإغريق أبجديتهم، والتي من خلالها تعّرفنا على بعض أسماء الشخصيّات الإتروسكية. وعندما بدأوا الدفن في أواخر القرن السادس ق.م استخدموا التوابيت التي صنعوها من التراكوتا، وهذه التوابيت كانت تزخرف بصور للمتوفى مضطجعا على غطاء التابوت كما لو كان في مأدبة وحده أو معه زوجته، وربما كان يمسك في يده شيئًا ما، إناءً، مروحة، أو خلافهما، هذه العادة اخترعها الإتروسك، واستمّرت بعد ذلك حتى في العصر الروماني.

مراحل تطّور فنّ نحت التوابيت الإتروسكية:

ويمكن تقسيم مراحل التطّور التي مرّ بها فنّ نحت التوابيت الإتروسكية إلى مرحلتين :

(١) المرحلة الأرخية **Archaic Period** ٦٠٠-٤٧٠ ق.م.

كانت إتروريا في العصر الأرخي مذدهرة اقتصاديًا وعسكريًا[11]، وقد تأثّر الإتروسك في المرحلة الأرخية تأثرًا كبيرًا بالفن الإغريقي وذلك بسبب تمركز الإغريق في شكل مستعمرات كبيرة في جنوب إيطاليا من القرن السابع ق.م ؛ فكانت التوابيت تحمل ملامح أرخية في تفاصيل نحت الوجه، والابتسامة الأرخية الشهيرة.

(٢) المرحلة الكلاسيكية **Classical Period** ٤٧٠- ٣٠٠ ق.م.

حيث كانت تظهر الملامح الواقعية جدًا في تعبيرات الوجه، وكانت الموضوعات التى تُنفّذ مستوحاة من الأساطير، وبعد ذلك كان يتمّ تصوير موضوعات من الحياة اليومية (أشكال زخرفية بسيطة-عناصر هندسية- زخارف نباتية)، وكان ذلك في الفترات المتأخرة.

أولاً: منحوتات تصوير الأزواج:

اقتبست عادة تصوير الأزواج **Couples** على الغطاء من اليونانيين الأيونيين في آسيا الصغرى، فقام الإتروسك بتصوير الأزواج على فراش الزواج بالنحت البارز على أغطية التوابيت، أو بشكل مجسّم يأخذ شكل التابوت، ونُفّذ ذلك من موادّ مختلفة؛ فلدينا أمثلة على هذا النوع من التوابيت مصنوعة من الطين المحروق"التراكوتا" الذي يمنحه البهاء،

[11] **Bonfante, L., Etruscan life and after life: A hand book of Etruscan studies, Warminster, England, 1986, p.127.**

الحجر بأنواعه المختلفة، الرخام، ومواد أخرى، ويمكن أن يكون الغطاء بتمثال منفرد، أو مع زوجته مستلقيين في جلسة اضطجاع وصفاء[١٢]. كمثال تابوت الزوجان **Bride & groom**(صورة رقم– ٢) وهو من أقدم التوابيت المكتشفة فى مدينة سيرفيتري[١٣]، محفوظ في **Villa Giulia** في روما، ويرجع ٥٠٠ ق.م مصورين وكأنهما على مأدبة؛ حيث إحساسُ المحبة والعاطفة واضح جدًّا من التحامهم، وتلاصقهم، والطريقة التي يظهر بها الزوج وكأنّه يحتضن زوجته، ونرى طريقة نحت الأقمشة، وإظهارها سواء في ملابسهم أو على السرير، وكلاهما ميزتان لأواخر القرن السادس ق.م[١٤]، ونلاحظ الابتسامة الأرخية على وجوههم والتي تميّزت بها معظم التماثيل الأرخية من قبل[١٥]، ووفق التقاليد الإتروسكية يحمل الرجل لحية ممشّطة بعناية[١٦]، والزوجة التي تضع قبّعة على رأسها، والتى يظهر تحتها الشعر المصفف في شكل جدائل على الظهر منها أربع جدائل على أكتافها الأمامية، اثنان على كل جانب، الوجوه محددة على غرار الطراز الأيوني للتخفيف من جديّة تمثيل الموت[١٧]حتى أصبحت ذات ملامح أقلّ تحديدًا أو أكثر على ما يبدوا للتعرّف على المتوفّى في دائرة العائلة والأصدقاء.[١٨]

تابوت حجرى (صورة رقم–٣) من مدينة فولكي، ومحفوظ في متحف الفنون الجميلة في بوسطن لزوجان متعانقان يتبادلان النظرات، ويستريحان تحت غطاء التوجا**Toga** وتظهر مشاعر المحبّة على الزوجين من نظرات وعري، والعلاقة الحميمية بينهما التي أظهرها

---

[12] http://www.albahethon.com–13–January–2012

[13] بعض المراجع ذكرت أنّه مكتشف في مدينة ڤيو **Veio** ومنها:

Ramage, N. & A., Op.Cit, P.31.

[14] Bonfante, L., Etruscan Couples and their aristocratic Society: women's studies, New York university, 1981, vol.8.N.P: E–book, p.177.

[15] Picard, G., Op.cit, P.289.

[16] Ramage, N. &A., Roman Art–Romulus to Constantine, 2nd edition.N.P: Itheca College Cornel University, (19…), p.35.

[17] Bonfante, L., Etruscan life and after life, p.124.

[18] Ramage, N. &A., The Cambridge illustrated history of Roman Art, P.31.

المصورون بالنحت البارز، فقد صور الزوج ذو العضلات المفتولة ملتحٍ ويرتدى أسورة والزوجة تضع قرط فى أذنها، وطريقة نحت خصلات وتفاصيل الشعر تظهر غاية في الجمال لكلا الزوجين، والمشهد بشكل عامّ يصور مدي الترابط الأسري بين الزوجين الذي يظهر من خلال وضع الاستلقاء (ثلاثة أرباع لفّة) Scroll.الشخصيات هنا مغطّاة بـmantle (تصوير العباءة) ماعدا الجزء العلويّ من الجسم (الصدر والأيدي والأقدام)، وعلى الرغم من أنَّ الشخصيات هنا مغطاة فإنَّ تفاصيل الجسم والحركات"transparent style " واضحة جدًا، ويتجمع المانتل خلف الشخصيات المصوّرة في هيئة ثنايا كثيفة، والتي تظهر أيضًا أسفل القدمين. وبدن التابوت على كلا الجانبين الطويلين مزخرف بالنحت البارز بمشاهد من الحياة اليومية، وهى مسابقة معركة اليونانيين مع الأمازونات، والقتال بين أربعة جنود وفارس منفذين بالنحت البارز بملامح يونانية، والمشهد كلُّه مفعم بالحركة. وعلى الجانب الآخر من بدن التابوت مصور عليه من اليمين حتى اليسار مشهد مبارزة بين امرأة ورجل، وصوِّر بالنحت البارز على نهايات التابوت أسدان يهاجمان ثورًا، واثنان من حيوان الجريفون يهاجمان حصانًا، وهو من الزخارف الشائعة في الفنّ اليونانى من القرن السادس ق.م، ويرجع تاريخ هذا التابوت إلى القرن الرابع ٣٣٠-٣٠٠ ق.م، وعلى الرغم من أنَّ التابوت يرجع للمرحلة الكلاسيكية فإنَّ التأثر بالفن اليوناني مازال موجودًا. ومن أجمل القطع تابوت Ramth Visnaiطوله حوالى ٢١١سم (صورة رقم-٤)، ويرجع إلي القرن الثالث ق.م[١٩]، وهو مصنوع من مادّة Peperino (وهى مادّة من الأحجار البركانية توجد في وسط إيطاليا)[٢٠] اكتشف في مدينة فولكى vulci، ومحفوظ فى متحف الفنون الجميلة في بوسطن، ويقال: إنه كان هديّة من Mr. And Mrs. Cornelius C.Vermeule III حيث صوِّر على إفريز طويل رجل وزوجته

---

[19] بعض المراجع ذكرت أنَّه يرجع إلى القرن الرابع ق.م.

Ramage, N. &A., Op.Cit, p.33.

[20] Vermeule III C. &Comstock, Greek Etruscan &Roman Art: The Classical Collections of the Museum of Fine Arts, Museum of fine Arts, Boston ,1972, p.192.

يحتضنان بعضهما بعضًا، وتظهر لنا مقدّمة التابوت، وقد صوِّر فيها على العادة المتوفّى على غطاء التابوت نائمًا، ويغطى جسده رداء ذو ثنايا، ويستند بذراعه على وسادة، وعلى حدود غطاء التابوت بالطول يوجد نقش يمثّل نحتًا غائرًا لحروف يونانية ربما تمثل اسم المتوفّى تخليدًا لذكراه. والموضوع المرسوم على بدن التابوت من الحياة اليومية، وأحد الجانبين الطويلين غير مزخرف؛ لأن التابوت كان بجوار الحائط، أمّا الجانب الآخر فمصور عليه مشهد من خطبة أو حفل زفاف.

وكما تمَّ تصوير الزوجين معًا على التوابيت الكاملة تمَّ تصويرهما أيضًا على التوابيت صغيرة الحجم **Urns**، ومشاهد الاحتضان والمحبّة مازلت موجوده بينهما، ولكن النحتُ يظهر هنا رديئًا بدون أىّ تفاصيل؛ ربما لصغر حجم القطعة. ومثال على ذلك تابوت صغير الحجم اكتشف عام ١٨٥٠ في مقابر سيرفيتري يرجع تاريخه إلى(٥١٠-٥٠٠ ق.م)، ومحفوظ في متحف اللوفر بباريس(صورة رقم-٥)، مصور عليه الزوجان مضطجعان على التابوت الذي يأخذ شكل السرير؛ وذلك وفقًا للأسلوب الذي نشأ في آسيا الصغرى، وهو الاضطجاع على المآدب، والزوجة تمسك بإناء تقدمة العطور، وهو يعدُّ واحدة من أهم المكوّنات الأساسية في الطقوس الجنائزية الإتروروية؛ حيث تدفق بضع قطرات العطر من إناء ألاباسترون **Alabastron**في يد زوجها اليسرى، وتعدُّ هذه أيضًا من أهمّ الطقوس الجنائزية الإتروروية، وربما تمسك برمّانه في اليد اليسرى، وهى رمز الخلود، والتابوت في الأصل عليه طبقة من الطلاء المختفية الآن[٢١].

ثانيًا: منحوتات تصوير المرأة:

صُوِّرت المرأة المتوفّاة على أغطية التوابيت أحيانًا مع زوجها كما رأينا في توابيت الأزواج، وفي أحيان أخرى بمفردها، وفي المنحوتات على بدن التوابيت المتنوعة، وهذا يدلُّ على مشاركة المرأة الإتروسكية في الحياة الإتروسكية العامّة.

[21] http://www.louvre.fr/en/oeuvre-notices/cinerary-urn-spouses-lid

من أجمل التوابيت التي تصوّر المرأة تابوتان من التراكوتا، واكتشفا في مدينة خيوسي **Chiusi**، الأول وهو محفوظ في متحف الآثار بفلورنسا، وارتفاعه ١٠٥سم، ومصور عليه **Larthia Seianti** وهى ترتدي خيتون معقود من عند الصدر بحزام، وتضع حجابًا على رأسها، وتمسك باليد اليسرى مرآة، واليد اليمنى ترفعها لضبط حجابها، وتستند إلي وسادتين مزخرفتين، وترتدي مجوهراتها وزينتها (قلادة–أقراط–سوار–خواتم للأصبع)، ويظهر على بدن التابوت الطراز الباروكي[٢٢]، ويؤرّخ إلى منتصف القرن الثاني ق.م، (صورة رقم–٦)[٢٣].

والثاني هو تابوت **Sienti Thanumia Tlesnasa** نُقش اسمها بالنحت الغائر على بدن التابوت، محفوظ في المتحف البريطاني بلندن وطوله قرابة ١٨٣سم (صورة رقم–٧)ويرجع إلى منتصف القرن الثاني ١٥٠–١٣٠ق.م، وقد صوّرت المتوفّاة هنا وهى مستلقية على فراش بوسادة، وترتدي تونيك (خيتون) أبيض اللون ومزخرف بحوافٍّ ملونة، وعليه حزام من أعلى أسفل الصدر، وتمسك مرآة في اليد اليسرى، واليد اليمنى ترفعها لضبط حجابها، وأيضًا بكامل حليها وزينتها، وقد وجد داخل التابوت هيكل عظميّ لامرأة عمرها تقريبًا ٨٠عامًا، ومرآة فضيّة، وهارب، وصندوق بالغطاء، وقارورة بشكل بيضاويّ[٢٤].

صورت المرأة أيضًا على التوابيت صغيرة الحجم **Urn** من التراكوتا في مدينة سيرفيتري على تابوت محفوظ في متحف اللوفر في باريس، ويرجع تاريخه إلى نهاية القرن السادس ق.م(٥٠٠–٥١٠ ق.م)[٢٥](صورة رقم–٨) على شكل سرير جنائزيّ ربما تمَّ تنفيذه داخل قالب عليه امرأة نائمة على ظهرها؛ ويغطيها رداء يكشف على أقدامها.

---

[22] **Torelli, M., The Etruscans, 1st edition, Bompiani, 2000, p.390.**

[23] **Bonfante, L., Op.cit., p.126.**

[24] **Macnamara, E., The Etruscans, British Museum publications, London, 1990, p.51.**

[25] **Bonfante, L.,Op.Cit, p.121.**

Bianchi Bandinelli, Ranuccio. & Giuliano, A., Etruschi e Italici Prima del dominio di Roma, Rizzoli, Milano, 1973, p.174.

ثالثًا: منحوتات تصوير الرجل بمفرده:

كان يتم تمثيل معظم الشخصيات المهمّة كـ كاهن أو شخص ذى سلطة على التوابيت المصنوعة من الأحجار المختلفة سواء الحجر الجيري، أو حجر النفرو، وبعضهما كان ينفّذ على الرّخام.ومن أقدم الأمثلة على شكل هذه التوابيت تابوت مدينة سيرفيتري المحفوظ في الڤاتيكان(صورة رقم –٩)، ويرجع لـ ٣٠٠ق.م. طوله قرابة ١٠٢سم ومصور فيه المتوفى نائمًا على ظهره على غطاء التابوت وممسك بيده اليمنى الممددّة على طول الجسد بإناء فيلاي **Philae**، ويضع على صدره أداة ربما كانت جنائزية، وملامح الوجه تبدو حادّة؛ حيث تصوير اللحية المموّجة والجبهة الصغيرة وخصلات الشعر المُموّج التى تظهر على الجبهة، ويظهر على بدن التابوت موكب مكوّن من ثمانية أشخاص، وجزء من عربة يجرّها اثنان من الخيول**Biga** ويقودها شخص آخر[٢٦]، والأشخاص مصورة بالنحت البارز، وكلّهم رجال تقريبًا، ويرتدون عباءة ذات أكمام، وأخرى عارية من على الكتف، والملابس مُلونّة باللون الأبيض وذات حزوزات محفورة طوليًا، وكلّها مشاهد من الحياة اليومية.

تابوت كبير الحجم يسمّى الأكبر فالثر باترونس **Magnate** من الحجر الجيري الأبيض، أو ربما من الرّخام، محفوظ في متحف الآثار في تاركوينيا(صورة رقم –١٠)، ومقاييسه:الارتفاع :١٢٠سم، والطول٢٢٠ سم، والعرض:٨٠ سم؛ وهو من أهمّ قطع التوابيت الكاملة (لشخص بمفرده) المكتشفة من تاركوينيا في(٣٠٠–٢٧٠ ق.م)، ومصور فيه رجلاً مضطجعًا على غطاء التابوت، ويضع يده اليمنى على خدِّه الأيمن[٢٧]، والتابوت مزخرف بمشاهد ملوّنة للبطل الإغريقى أخيليس، وهو يضحّي بسجين والأمازونيات، واسم المتوفى نُقِش ولُوّن ورُسم بحروف إتروسكية وهو **laris Partiunu**[٢٨]على حواف التابوت، وتدُّل النقوش على أنّه قاضٍ. وبالرغم من أنَّ هذا التابوت يخصُّ كاهنًا إلا إنَّه دُمّر

---

[26] **Maja, S., &Bartoloni, G., Die Etrusker: Kunst und Geschichte, Hirmer Verlag, München, Germany, 1977, p.179.**

[27] **Torelli, M., Op.Cit, p.627.**

[28] **Bonfante, L., Op,Cit, p.83.**

بواسطة اللصوص عندما تمَّ اكتشافه في عام١٨٧٦م، لكنَّه مازال يحتفظ بالهيكل البشرى بداخله، واكتشف داخل حجرة مقبرة فردية_تحتوى على ١٤ تابوتًا وUrn (تابوت صغير الحجم)_ تابوتان من الرّخام الأبيض، أحدهما: نحت بشكل التمثال المسمّى "الأكبر"أو"الرسمى" اللامع المقدّم على الطراز الإتروسكي.[٢٩]

التابوت مصنوع من رخام مستورد من جزيرة يونانية؛ وتوجد أدلّة تشير إلى أنَّ أوامر محدّدة أُرسلت إلى المحاجر اليونانية لكي يزودوا بحيث يمكن للعملاء أن تقدِّم التقاليد المحليّة(الفورمات). ويظهر في شكل ملامح نحت التمثال التأثير البوني، وربَّما يرجع ذلك لاهتمامه بالطقوس القرطاجية؛ حيث كانت هناك علاقات تجاريّة بين الإتروسكيين والفينيقيين أو اليونانيين، وأيضا امتدَّ تأثيرها للفنِّ.

تابوت لاريس بولينا Laris Pulena (صورة رقم-١١) من حجر النفرو Nenfro stone، واكتشف في مدينة تاركوينيا مونتروزى، وهو محفوظ في متحف الآثار بتاركوينيا، وطوله ١,٩٨سم، ويصور رجلاً مضطجعًا على غطاء التابوت، ويمسك بلفافة ورق مفتوحة، عليها كتابات بالنحت الغائر، وتدُّل النقوش على أنَّه قاضٍ، وهذا النوع من الوصف_ وهو وضع اسم أو صلة القرابة للمتوفى_ كان شائعًا جدًا على المقابر والجرار والتوابيت (بالنحت البارز)[٣٠]، ويرجع إلي بداية القرن الثالث، أو النصف الثاني من القرن الثالث ق.م[٣١] .

دراسة تحليلية ونتائج:

من خلال دراستنا لأشكال التوابيت الإتروسكية ومنحوتاتها وجدنا أنَّ أهمّ ما يميّزها هو تمثيل المتوفّى مضطجعًا على غطاء التابوت[٣٢]؛ أحيانًا نجده يصور المتوفّى بمفرده، أو نجده يصوّر مع زوجته كما فى توابيت الأزواج؛ فقد شاع تصويرهم معا، وربما كان الهدف من ذلك أن يستمروا معًا في العالم الآخر، وربما تكون هذه عقيدتهم.

---

[29] Bonfante, L., op.Cit, p.82.

[30] Torelli, M., Op.Cit, p.488.

[31] Torelli, M., Op.Cit, p.481.

[32] Macnamara, E., Op.Cit, p.45.

فتصوير الموتى كأنّهم يحضرون مأدبة كان جزءًا من الاحتفالات الجنائزية[33]، واستخدام مشاهد من الأساطير اليونانية والطراز الباروكي الممثّل على بدن التوابيت وأشكال الحروف التى تظهر على النقوش[34] كلّ ذلك كان يمثّل جزءًا مهمًّا من الاحتفالات الجنائزية. فظهر تصوير نحت رأس الأسد، وأكاليل الفواكة كعناقيد العنب بدلالاتها الجنائزية، والأوراق والتى كان يكثر استخدامها لتزيين المقابر والمذابح، بالإضافة إلى مشاهد السرد من الأساطير اليونانية الأكثر شعبية مثل أسطورة الأخوين "إيتوكليس وبولينيس"والتي كانت تقدّم بكثرة على التوابيت الإتروسكية في القرن الرابع ق.م وما بعده[35] والتي تصور مبارزة الأخوين إيتوكليس وبولونيس اللذين قاتلا من أجل امتلاك المدينة اليونانية طيبة **Thebes** (وهو الاسم اليوناني للمدينة القديمة في صعيد مصر، وهى مدينة الأقصر)، وقد قاتل كلٌّ منهما الآخر في سبيل الحصول على أسوار هذه المدينة.جميع التوابيت المكتشفة في مدينة فولتيرا كانت تستخدم الحرق، بينما باقى المدن الإتروسكية الجنوبية عامة كانت تمارس عادة الدفن في توابيت وخاصة في مدن تاركوينيا وتوسكانا وڤولكي. بالاضافة لمشهد الرجل الذي يستخدم المحراث كسلاح، ويرى بعض العلماء أنَّ هذا الرجل ربما يكون البطل الإغريقى إيتوكليس **Echetlos**, وهو رجل ريفيّ جاء لمساعدة الأثينيين، وقد قتل العديد من الفرس، ويظهر في المنحوتات شاهرًا سلاحه ضدّهم في معركة (الماراثون) في عام ٤٩٠ ق.م، ولا نعلم حقيقةً ما سبب شيوع هذا المشهد في إتروريا، وكان يتم إنتاجه بكثره في مدينة خيوسي والتى كانت تستخدم الحرق. وأسطورة رحلة السباق إلى العالم الآخر بمرافقة شارون **Charun**، وكذلك أسطورة مقتل ريفيل **Eriphyle**، وكلها تعكس ذوق الطبقة العلويّة للإنسان الرومانيّ، ونظرته للثقافة، وتأثره بالأدب اليوناني من خلال نحت المواضيع الزخرفية الأخرى المشتركة التي تشمل المعارك

[33] **Picard**, **G**., **Op**.**Cit**, **P**.298.

[34] **Torelli**, **M**.,**Op**.**Cit**, **p**.390, 480.

[35] **Bonfante**, **L**., **Op**.**Cit**, **p**.262.

ومشاهد الصيد وحفلات الزفاف وغيرها من حلقات السيرة الذاتية عن حياة الفقيد، وبعض الرسوم والنماذج المجرّدة، وظهرت فى بعض الأحيان مهنة المتوفّى.

وفي الفترة الهللينستية التي تعدُّ مرحلة الاذهار أنتجت لنا أجمل النماذج؛ فقد لاحظنا فيها اهتمام الفنّان بتصوير المرأة الأتروسكية؛ وذلك يرجع إلي دورها المهمّ فكانت الصورة المقامة للمرأة الأتروسكية بها عدد من الأشكال والهيئات، وتطورت في فترة العصر الأرخي والهللينستي[٣٦]. وأمَّا عن أهمية دور المرأة في الحضارة الأتروسكية[٣٧]ودورها فى المجتمع الأتروسكى[٣٨] فقد كانت المرأة تحتلّ مكانًا بارزًا في المجتمع الإتروسكي بدلالة أنّها كانت تسهم في بعض ألوان النشاط التي ذكرناها، وفي النقوش الجنائزية غالبًا ما كان يسجّل اسم والدة المتوفّى[٣٩]. ولذلك اهتمّ الإتروسك بطريقة تقديم المرأة في الفنّ، وتصوير الأزواج **Couples** في المجتمع الإتروسكي، وتأكيد أهميّة دور المرأة الأتروسكية عن المرأة اليونانية والرومانية؛ فالمرأة في إتروريا مارست الكثير في الحياة العامّة في مجتمعها بعكس المرأة اليونانية والرومانية؛ فكانت تصوّر ليس فقط بمفردها ولكن مع زوجها أيضًا، وهذا يجعلنا نؤكد أنَّها كانت تلعب دورًا مهمًّا في المجتمع الإتروسكي[٤٠]، وقد أكّد بليني في كتاب مصدر التاريخ الطبيعيّ على أهميّة دور المرأة الإتروسكية في العائلة والمجتمع يقول: أن المرأة بجانب أنها زوجة أو أُمّ أو جدّه لها صورة مهمّة ودور مهمّ كـ امرأة[٤١].ولذلك اختلف تصوير المرأة الإتروسكية عن المرأة اليونانية؛ فقد كانت المرأة الإتروسكية تصوّر دائمًا بملابس قيّمة ومجوهرات نفيسة غالية، وكانت تدفن معها في مقابرها، وظهر هذا واضحًا في تابوت الزوجين **Ramtha Visnai** في بوسطون، وهذا واضح جدًّا في

---

[36] **Torelli, M., Op.Cit, p.131.**

[37] **Torelli, M., Op.Cit, p.19.**

[38] **Torelli, M., Op.cit, p.131.**

[39] إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص٥٦.

[40] **Bonfante, L., Etruscan Couples and their Aristocratic Society: women's studies, p.157.**

[41] **Torelli, M., Op.Cit, p.139.**

النحت البارز على غطاء التابوت؛ فقد أراد الفنّان أن يظهر الملابس والإكسسوارات والمجوهرات والألوان التى كانت تعطى للفنّ الإتروسكى سحرًا خاصًا[٤٢]. وتصوير الزوج مُستلقيًا مهّم؛ لأنه يدلّ على أنّ الإتروسك ينظرون للمرأة نظرة مساواة مع الرجل، والمصادر الأدبية تسمح لنا بأن نعرف أنَّ المرأة الإتروسكية كان يمكن لها أن تمتلك الأراضي، وتحضر الاحتفالات مع الرجل وظهر ذلك حتى في تصوير المآدب الجنائزية التي كانت في العالم اليونانيّ للرجال فقط، أمّا هنا في الإتروسكي فنرى المرأة تظهر جنبًا إلي جنب مع زوجها. فقد اتفق الجميع على اعتبار أنَّ الفن الإتروسكي فنٌّ مستقلٌ، وواقعي، وذو خصائص استوحى الفنُّ الأوروبي الكثير منها فيما بعد.

[42] **Bonfante, L., Etruscan Life and after Life, p.237.**

ملحق الصور

(صورة رقم–١) خريطة توضيحيّة لمدن الحضارة الإتروسكية القديمة

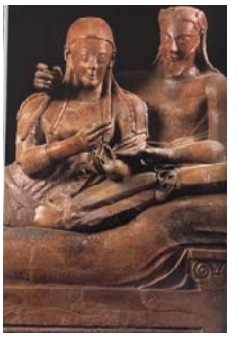

(صورة رقم–٢) تابوت الزوجين في فيلا جوليا بروما

(صورة رقم–٣) تابوت حجري من فولكى

(صورة رقم–٤)تابوت Ramth Visnai

(صوة رقم–٥)تابوت Urnلزوجان

(صورة رقم–٦) تابوت Larthia Seinti

(صورة رقم–٧) تابوت Sienti Tlesnasa

(صورة رقم–٨) تابوت Urnلامرأة

(صورة رقم –٩) تابوت الفاتيكان

(صورة رقم–١٠) تابوت laris Partiunu

(صورة رقم–١١) تابوت Laris Pulena